

كَنَّا كَمَثِلِ الْخَمْرِ، كَانَ مِزَاجُهَا  
 بِالْمَاءِ لَا رَنْقٌ<sup>(١)</sup>، وَلَا تَكْدِيرُ  
 فَلَمَّا تَغَيَّرَ مَا عَهَدَتْ<sup>(٢)</sup>، وَأَصْحَبَتْ  
 صَدَفَتْ<sup>(٣)</sup>، فَلَا بَدْلُ، وَلَا مَيْسُورُ  
 لِمَا تُسَاعِفُ بِاللِقَاءِ، وَلُبُّهَا  
 فَرِحَ بِقَرَبِ مَزَارِنَا، مَسْرُورُ  
 إِذْ لَا تُغَيِّرُهَا الْوُشَاةُ، فَوُدُّهَا<sup>(٤)</sup>  
 صَافٍ، تُرَاسِلُ مَرَّةً، وَتَزُورُ  
 لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ أَنْثَى بَعْدَهَا،  
 إِنِّي لَأَمِنُ غَدْرَهُنَّ نَذِيرُ  
 بَعْدَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ مِنْ أَيْمَانِهَا،  
 مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْعَهْدِ ثَبِيرُ<sup>(٥)</sup>  
 فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلُّ سَحَابَةٍ،  
 نَفَّحَتْ بِهِ فِي الْمُعْصِرَاتِ<sup>(٦)</sup> دَبُورُ<sup>(٧)</sup>

### شمس على بغلة

يشبب بزینب بنت موسی الجمحیة :

[المتقارب]

أَمِنْ آلِ زَيْنَبَ جَدِّ الْبُكُورُ،  
 نَعَمْ، فَلَأَيَّ هَوَاهَا تَصِيرُ؟  
 أَلِلِّغُورُ، أَمْ أَنْجَدْتُ<sup>(٨)</sup> دَارُهَا،  
 وَكَانَتْ قَدِيمًا بَعْهَدِي تَغُورُ<sup>(٩)</sup>

(١) الرنق: كدرة الماء.

(٢) عهدت: تمتعت.

(٣) صدفت: جبل بمكة.

(٤) ثبير: الريح الغربية.

(٥) دبور: أتجهت ناحية الغور.

(٦) المعصرات: الغيوم المملأى بالماء.

(٧) أنجدت: أتجهت ناحية نجد.

(٨) عهدت: علمت.

(٩) الفؤد: جانب الرأس.

هي الشَّمْسُ تسري على بغلةٍ،  
وما خَلْتُ شَمْساً بليلاً تسيروُ  
وما أنسَ لا أنسَ من قولها،  
غداةً مِنِّي <sup>(١)</sup> إذ أجدَّ المسيرُ:  
ألم ترَ أنك مُستَشرفٌ <sup>(٢)</sup>،  
وأنَّ عَدُوَّكَ حَولي كَثيرُ؟  
فإن جئتَ، فأتِ على بغلةٍ،  
فليس يُؤاني الخفاءُ البعيرُ  
فإنَّكَ عندي، فيما اشتهيتَ،  
حتى تُفارقَ رَحلي، أميرُ  
نظرتُ بِخَيْفٍ <sup>(٣)</sup> مِنِّي نظرةً  
إليها، فكاد فؤادي يطيرُ

### نعتوها

[الخفيف]

أبَهَجِرٍ <sup>(٤)</sup> يُودَّعُ الأجوارُ <sup>(٥)</sup>،  
أم مساءً، أم قصرُ ذاك ابتكارُ؟ <sup>(٦)</sup>  
قَرَّبْتُني إلى قَرِيبَةٍ <sup>(٧)</sup> عيني،  
يومَ ذي الشَّرى <sup>(٨)</sup>، والهوى المستعارُ  
ودواعي الهوى، وقلبٌ، إذا  
لَجَّ <sup>(٩)</sup>، لجوجٌ، فما يكاد، يُصارُ

(١) مِنِّي: حيث بيت الحجيج لرمي الجمار في مكة.

(٢) مستشرف: مطلٌ.

(٣) الخيف: غرة بيضاء في الجبل الأسود الواقع وراء أبي قيس، وهي ناحية من منى.

(٤) هجر: أي عند الهجرة واشتداد الحرارة ظهراً.

(٥) الأجوار: الجيران.

(٦) ابتكار: الرحيل في الصباح الباكر.

(٧) قريبة: اسم امرأة.

(٨) ذو الشرى: موضع، والشرى: الحنظل.

(٩) لَجَّ في الأمر: أصرَّ عليه وتمادى فيه.